mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة الزخرف | من الأية 62 إلى 23

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:00:00

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وابائهم حتى جاءهم الحق رسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم - 00:00:34

يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون هذه الايات الكريمة من سورة الزخرف - 00:01:08

جاءت بعد قوله جل وعلا قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه ابائكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون انتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين هاتان الايتان في الامم السابقة - 00:01:39

الله جل وعلا عنهم انهم كذبوا الرسل وقلدوا اباءهم في الظلالة والعمى وان الرسل جاءتهم بالهدى وبما هو خير مما كان عليه الاباء والاجداد اعلنوا كفرهم بما جاءت به الرسل - 00:02:17

يقول الله جل وعلا فانتقمنا منهم هاي من السابقين وفي هذا عظة تذكير لكفار قريش لانكم ان كذبتم كما كذب من قبلكم واستمررتم على التكذيب اتاكم الانتقام من الله جل وعلا في الدنيا - 00:02:49

قبل العذاب في الاخرة ثم قال جل وعلا مذكرا لكفار قريش ولغيرهم من الكفار واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه - 00:03:17

لعلهم يرجعون. الايات واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اذكر يا محمد لقومك المكذبين بك مقالة ابراهيم عليه السلام لابيه الذي هو اقرب الناس اليه ولقومه الذين هم خاصته واهله ماذا حصل - 00:03:53

من ابراهيم عليه السلام كفار قريش اعظم فخرهم انهم ابناء او ابراهيم وهذه مفخرة عظيمة لهم وهذا ابوكم الذي تنتسبون اليه ماذا قال ذكر الله جل وعلا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:04:32

لان الشرائع كلها كلها توالي ابراهيم وتحب إبراهيم وتفتخر بالانتساب اليه واتباع طريقته كما قال الله جل وعلا ردا عليهم بانتسابهم وانهم ان ابراهيم على دينهم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - 00:05:04

اليهود يقولون نحن ابناء إبراهيم والنصارى يقولون نحن ابناء إبراهيم والمشركون يقولون نحن ابناء وابراهيم قال الله جل وعلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين - 00:05:35

اولى الناس بابراهيمنا الذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا. هؤلاء هم اولياء وابراهيم انتم فكفار قريش يفتخرون وحق لهم ان يفتخروا بالانتساب الى ابراهيم وانهم انتسبوا الى ملته كما انتسبوا الى بنوته - 00:05:57

كان لهم فخر قال لمن قال لابيه وقومه فالله جل وعلا قص علينا ما حصل بين ابراهيم وبين ابيه وما حصل بين نوح عليه السلام وبين ابنة وما حصل بين نوح ولوط - 00:06:30

من جهة وزوجتيهم من جهة وما حصل بين زوجة فرعون وفرعون حتى لا يتعلق متعلق ولا يتشبث متشبث في قرابته الاخيار اذا

كان بخلاف ذلك وحتى لا يظن ظان ان كون - 00:07:00
والده او ولده او زوجة او زوجته على الضلال فاتبعه ان ذلك عذر له لا الله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب ووهب العقول العاقل ينظر ان كان ابوه على - 00:07:30
طريقة حسنة وعلى هدى اتبعه وفي ذلك فخر له يتبع سلفه على الحق واذا كان بخلاف ذلك يتبع الحق ان اذا كان الاب في النار تلحقه في النار اذا كان الاب على الضلال تلحقه على الضلال؟ لا - 00:07:57
انجو بنفسك والله جل وعلا يقص على كفار قريش مقالة ابيهم ابراهيم لابيه وقومه هذا من ناحية انكم زعمتم التقليد وابوكم ما قلد قلتم وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون - 00:08:26
هذا ابوكم ابراهيم وجد اباه على ما كان عليه فلم يتبعه هذا من ناحية التقليد على الضالة تحذير واذا كان التقليد على الهدى والاستقامة ويسمى الاتباع فخير لكم ان تتبعوا - 00:08:56
ابائكم المهتدي المستقيم الذي تنتسبون اليه خير لكم من ان تتبعوا اباءكم الضالين ولا تقلدوا ضال وانما قلدوا واتبعوا المهتدي ففيه النهي عن التقليد والامر بالاتباع التقليد على الضالة لا - 00:09:20
ابوكم ما قلد اباه الاتباع حسن اتبعوا اتبعوا اباكم هذا ابوكم ابراهيم افضل الاباء واكرم الاباء باب الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتبعوا نهي عن التقليد من ناحية وحث على الاتباع من ناحية اخرى - 00:09:57
ماذا قال ابراهيم بابيه وقومه ما كان معه احد كلهم ضده اذ قال لابيه وقومه انني براء مما تعبدون انني براء بريء اما تعبدون الا الذي فطرني الا هنا استثناء - 00:10:32
ويصح ان يكون الاستثناء متصل ويصح ان يكون الاستثناء منقطع متى يكون متصل ومتى يكون منقطع يكون متصل اذا عرفنا ان ابا ابراهيم وقومه يعبدون الله ويعبدون الاصنام يكون الاستثناء - 00:11:07
متصل واذا قيل ان ابا ابراهيم وقومه لا يعبدون الا الاصنام فيكون الاستثناء حينئذ منقطع اذا كان القاعدة اذا كان المستثنى اذا كان المستثنى جزءا من المستثنى منه فالاستثناء متصل - 00:11:39
واذا كان المستثنى غير المستثنى منه الاستثناء حينئذ يسمى منقطع بمعنى بل او بمعنى لكن انني برأ مما تعبدون قطع لكن اعبد الذي فطرني انني براء مما تعبدون هم يعبدون الله ويعبدون الاصنام - 00:12:11
براء مما تعبدون الا واحدا مما تعبدونه الا واحدة وهو الله الذي فطرني هنا مصدر قالوا يصح تطلق كلمة براء عبر عنها عن المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث يقول الواحد انا براء من كذا - 00:12:42
ويقول الجماعة نحن براء من كذا ويقول الاثنان ان براء من كذا وتقول المرأة انا براء من كذا كلمة براء من المصادر التي تطلق على المفرد والمثنى والجمع انني براء مما تعبدون - 00:13:16
من الذي تعبدونه او من عبادتكم قوم معبودكم الا واحدة الا الذي فطرني الا الذي قطرني بمعنى خلقني واوجدني بمعنى خلق واوجد وابدع يقول ابن عباس رضي الله عنه فيما روي عنه انه قال اشكلت علي كلمة فطر - 00:13:50
حتى جاءني اعرابي مع اخر يختصم في بير فقال انا فطرتها لغته العربية يعني انا اوجدتها الا الذي فطرني فانه سيهدين فانه تعالى الشين هنا قالوا لا يصح ان تكون للتسويف - 00:14:26
وانما هي للتأكيد فانه واتى بالفعل المضارع الدلالة على الاستمرار على هاشتي والتجدد وزيادة الهدى والتوفيق انه حينما قال هذا القول هو مهتدي لكنه يطلب الزيادة من الله جل وعلا - 00:14:57
والهداية الايمان جيد وتنقص الايمان يزيد بالطاعة كلما اجتهد المسلم في طاعة الله جل وعلا واكثر من النوافل زاد ايمانه كلما وقع المسلم في المعاصي نقص ايمانه حتى لا يبقى منه شيء - 00:15:31
كما قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وكلمة قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. هذي كلمة التوحيد - 00:16:00

كلمة الاخلاص كلمة الايمان الفارقة بين المسلم والكافر انها مبنية على النفي اولا ثم الاثبات اولا الكفر بكل ما سوى الله والايمان لله وحده لا اله نفي الالوهية عن كل - 00:16:18

معبود سوى واحد هو الله لا اله الا الله مبنية على النفي والاثبات وهنا انني برى براء مما تعبدون يعادل لا اله الا الذي فطرني تعادل الا الله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - 00:16:52

جعلها عندنا ظميران جعل الفاعل من هو المفعول جعلها ضمير مستتر وضمير الظمير المستتر الفاعل الجاعل وضمير البارز المفعول جعلها الهاء هذه تعود الى الكلمة جعل هذه الكلمة وهي كلمة التوحيد - 00:17:35

كلمة الاخلاص كلمة الايمان كلمة الاسلام يصح ان تسمى بكل هذه الاسماء وهي الفارق بين المسلم والكافر من قالها فهو المسلم اذا قام بحقوقها ومن رفضها فهو الكافر وجعلها اي هذه الكلمة وجعلها كلمة التوحيد - 00:18:16

النفي والاثبات لا اله الا الله وجعلها من الجاعل الجاعل إبراهيم جعل ابراهيم هذه الكلمة في عقبه يعني وصاهم عليها يتوارثونها يأخذون بها من اطاعه اخذ بها ومن عصاه حاد عنها - 00:18:45

هذا قول كثير من المفسرين وقيل الجاعل هو الله جل وعلا جعلها الله كلمة باقية في عقب إبراهيم يعني في ذرية إبراهيم وهذا يصح لانه ما بعث الله من نبي بعد إبراهيم - 00:19:20

عليه السلام الا من ذريته وجعلها كلمة باقية مستمرة وصى بها ابراهيم او جعلها الله في ذريته كلمة باقية في عقبه والعقب هم الذرية في عقب إبراهيم وابراهيم عليه السلام - 00:19:44

دعا لنفسه ولذريته وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واستجاب الله جل وعلا له في بنيه من صلبه ومن اراد الله جل وعلا له الهداية من من اختارهم من ذرية ابراهيم - 00:20:14

ومنهم من ظل كما قال الله جل وعلا لا ينال عهدي الظالمين بان من ذرية ابراهيم من يضل ويهلك يا جماعة هل هناك كفار قريش وهم قطعا من عقب ابراهيم من حيث النسب - 00:20:44

لكنهم مات الكثير منهم على الشرك والكفر ورد دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون لعلهم يرجعون اليها لعل من كفر اذا ذكر بوصية ابراهيم - 00:21:02

رجع الى التوحيد وامن كلمة الاخلاص لعلها تكون مرجع لهم يند من يند منهم ويشرد من يشرد منهم ويظل من يضل منهم لعلهم مع هذا يرجعون الى الايمان كما هو حال - 00:21:38

بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا على الكفر وعلى الشرك وعلى عبادة الاصنام فهداهم الله جل وعلا وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وتبعوه والمراد والله اعلم لعلهم كما قال كثير من المفسرين لعلهم اي لعل اهل مكة - 00:22:12

الذين نزل القرآن وهم احياء لعلهم يرجعون الى كلمة التوحيد التي تركوها ثم قال جل وعلا بل متعت هؤلاء واباءهم يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله امام الحنفاء الذي تنتسب اليه قريش في نسبها ومذهبها - 00:22:35

انه تبرأ من ابيه وقومه في عبادتهم الاوثان فقال انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اي هذه الكلمة وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له - 00:23:17

وخلعوا ما سواه من الاوثان وهي لا اله الا الله اي جعلها دائمة في ذريته يقتدي بها من هداه الله من ذرية ابراهيم عليه السلام لعلهم يرجعون ببركة دعوة إبراهيم كما ورد - 00:23:40

من زمنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها لا يزال بذرية ابراهيم من يوحد الله جل وعلا لا تخلو الارض من موحد لله جل وعلا كما وجد في زمن الجاهلية حنفاء - 00:23:59

يعبدون الله على ملة ابراهيم قس ابن ساعدة وورقة ابن نوفل وغيرهم من الحنفاء الذين كانوا يتعبدون على ملة ابراهيم وما عبدوا الاصنام كرهوها وما قبلوها ابن ساعدة مات قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:17

وورقة ابن نوفل رأى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من النبوة وانزل عليه الوحي بالنبوة وورقة حي حيث قال يا ليتني اكون فيها

جذعا اذ يخرجك قومك كيف انصرك - 00:24:44
قال اومخرجيهم استغرب النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوه لانه عندهم الصادق الامين عندهم لا يقدمون عليه احد ولا يفضلون عليه احد من ثقتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال ما جاء احد بمثل ما جئت به الا اوذي واخرج - 00:25:02
يعني سيخرجك يخرجونك فوجد في زمن الجاهلية من الحنفاء على ملة ابراهيم جعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم باقية في عقبه من زمن ابراهيم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها الى قيام الساعة - 00:25:25
لان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق الى ما قبل ذلك كانوا لا لم تخلو الارض ممن يعبد الله على الحنيفية وقال عكرمة ومجاهد والظحاك وقتادة وغيرهم في قوله تعالى - 00:25:50
وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني لا اله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها وروي نحوه عن ابن عباس وقال ابن زيد كلمة الاسلام وهو يرجع الى ما قاله الجماعة - 00:26:11
ثم قال تعالى هؤلاء بل متعت هؤلاء اي كفار قريش واهل مكة وابائهم متعهم الله جل وعلا بالصحة والعافية والله غنى والجاه والرئاسة وما الى ذلك من متاع الدنيا فانشغلوا بهذا المتاع - 00:26:31
ولم يقبلوا الهدى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انشغلوا بهذا حتى جاءهم الحق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوه فاثروا ما هم فيه من المتاع من الرئاسة والجاه - 00:27:02
على قبول دعوة محمد صلى الله عليه وسلم بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق انشغلوا بهذا المتاع ولم يقبلوا الحق الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالحق القرآن وقيل الاسلام ولا منافاة - 00:27:24
ورسول مبين هو محمد صلى الله عليه واله وسلم رسول بين واضح لا غبار عليه ولا شك فيه يعرفونه ويعرفون صدقه وامانته واخلاصه ونصحه لهم صلوات الله وسلامه عليه ومثله ما قال الله جل وعلا في اهل الكتاب - 00:27:50
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني انشغلوا بما هم فيه من الرئاسة والجاه وحب الشرف والمال فلم يقبلوا الهدى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:15
واليهود والنصارى يعرفونه كما يعرفون ابنائهم ولم يقبلوا ما جاء به ايثارا للرئاسة والمال والجاه والسلطة واكل اموال الناس بالباطل ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر لما جاء محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن - 00:28:33
وبالامر بافراد الله جل وعلا بالعبادة والاخلاص له قالوا القرآن سحر وقالوا شعر وقالوا كهانة وهم يعرفون في حقيقة نفوسهم سلامة القرآن وطيبة وحسن لفظة وحسن معانيه يعرفون ذلك حقيقة - 00:29:04
لكنهم قالوا هذا القول لاجل صبا يعني ظل يعني جهل يعني سفه ووصفوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسفه والجهالة ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر واكدوا قولهم هذا لانهم اعلنوا كفرهم به. كأنهم يقولون لو كان فيه خير لامنا به. هذا سحر - 00:29:31
ونحن به كافرون فلما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به اي بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم كافرون ثم اعترظوا على الرسالة كفروا واعترظوا من جهلهم وظلالهم قالوا الرسالة - 00:30:05
وظيفة شريفة عالية نقول نعم وهو كذلك لا اشرف منها ولو كان محمد ولو كان دعواه صحيحة بالرسالة ما نزلت عليه لانه هو يتيم ونشأ في كفالة عمه لا جاهلة - 00:30:33
ولا مال له ولا رئاسة لو كانت هذه النبوة وهذا القرآن حق ما نزل على محمد. نزل على من نزل على واحد من خيار القريتين من خيار اهل مكة فان لم يكن فمن خيار اهل الطائف - 00:30:58
ينزل على واحد له رئاسة وله جاه وله مال وله سعة يقول الكلام الاول صحيح قولهم ان الرسالة والنبوة منزلة عالية شريفة نقول نحن معكم في ذلك وهو كذلك لا اشرف منها ولا اعز منها - 00:31:22
لكن بناءكم على ان هذا الوظيفة الشريفة العالية ما ينبغي ان تنزل الا على صاحب مال لا هذا ما نوافق عليه لو كان هذا كذا دبروا الامور انتم ويعترضون على تدبير الله جل وعلا - 00:31:47

والله جل وعلا رد عليهم قال انتم في اموركم وفي احوالكم تصرفكم عندنا عند الله جل وعلا نحن الذين نتصرف فيكم هذا غني وهذا فقير. وهذا ريس وهذا مرؤوس وهذا جاهل وهذا عالم - 00:32:09
وهذا ذا مال وهذا دون مال وهذا صاحب رئاسة وصاحب جاه نحن الذين نتصرف فيكم فلا يليق عنكم ان تتصرفوا في الامور ما تدبرون الامور التدبير عند الله جل وعلا هو الذي دبر اموركم وامور غيركم - 00:32:27
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين مكة او او الطائف عظيم ذا جاه ومال كويس في قومه محمد نشأ يتيم قال الله جل وعلا ردا عليهم استفهام انكار اهم يقسمون رحمة ربك - 00:32:48
متى جعلنا الامر اليهم يقولون هذا يصلح للرسالة وهذا ما يصلح محمد لا يصلح واللي يصلح الوليد ابن المغيرة الكافر الضال قل لا يصلح محمد وانما يصلح الوليد ابن المغيرة - 00:33:16
او غيره من كفار قريش لا هذا ليس اليكم هذا الى الله جل وعلا قال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا نحن الله جل وعلا - 00:33:37
تولى القسمة بينهم في الحياة فلا يصلح ان يعترضوا على قسمة الله جل وعلا اذا كانوا غير صالحين لتولي امورهم فكيف يا يدبرون في امور الرسالة والنبوة ومحبة الله جل وعلا وتقريبه. يقولون هذا ما يصلح لله ان - 00:33:56
ان يقربه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعظهم فوق بعظ اجعلنا منهم اغنياء وفقراء واجعلنا منهم رؤوساء ومرؤوسين ليتخذ بعضهم الاغنيا والرؤسا بعضا الفقراء والمرؤوسين سخرية يسخرونهم في اعمالهم وحاجاتهم وما يريدونه بالاجر او بدون اجر - 00:34:19
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم المرفوعين بعضا الادنين سخرية وقراءة بكسر السين سخرية اي مسخر ورحمة ربك الجنة اعظم واكرم وافضل خير مما يجمعون. خير مما يميلون اليه من الدنيا - 00:35:02
الدنيا قسمناها بينهم وفضلنا بعضهم على بعض ونعطي ما هو افضل من ذلك وهو الجنة رحمة ربك يرحم بها من شاء من عباده فلا اعتراض لهم يقولون هذا فقير ما يصلح للجنة - 00:35:38
هذا خادم هذا مولى هذا رقيق الله جل وعلا يعطي ما شاء لمن شاء جل وعلا مفاضلة بين عباده بالايمان والعمل الصالح ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالكريم عند الله جل وعلا هو التقي وان كان عبدا - 00:36:00
مجدع الاطراف اذا اتقى الله جل وعلا فله السعادة والفوز في الدنيا والاخرة واذا كفر بالله جل وعلا وان كان انسب الناس كما قال الله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب - 00:36:26
عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن افاخر قريش ومن عظمائهم تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل - 00:36:45
شبه الله جل وعلا بهذا السب العظيم يتلى قرآنا الى يوم القيامة انه كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفر بالقرآن فلا قيمة له ولم ينفعه شرفه ولا قربه من النبي ولا ولايته ولا - 00:37:00
رئاسته ولا منزلة في قريش وفي قوله جل وعلا اهم يقسمون رحمة ربك رحمة تقرأ وتكتب بالتاء اتباعا للمصحف العثماني كتبت في عهد عثمان رضي الله عنه وهي في سبعة - 00:37:25
مواطن من القرآن مكتوبة بالتاء المفتوحة وما عداها تكتب بالتاء المربوطة رحمة في سبعة مواطن من القرآن تكتب بالتاء موطنان هذان فهم يقسمون رحمة ربك ورحمة ربك خير مما يجمعون - 00:37:50
موطنان في هذه الاية في الزخرف وفي البقرة في قوله جل وعلا اولئك يرجون رحمة الله وفي الاعراف في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وفي هود رحمة الله وبركاته عليكم - 00:38:20
اهل البيت انه حميد مجيد وفي مريم في اول سورة ذكر رحمتي ربك عبده زكريا وفي الروم في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله في سبعة مواطن من القرآن تكتب رحمة بالتاء المفتوحة - 00:38:49

وما عداها تكتب بالهاء المربوطة البقرة والاعراف ومريم والروم واثنتان في هؤلاء يعني المشركين وابائهم كيف تطاول عليهم العمر في ظلالهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين اي بين لهم الرسالة والنذارة - 00:39:19

يعني رسالته بينة وواضحة وجلية وبين عما يقول او بين بالنسبة لذاته صلى الله عليه وسلم يعرفون عنه انه ما كان ليكذب على الله وقد عرف عنه عدم الكذب على الخلق - 00:40:02

عرفوا عنه منذ الصغر عدم الكذب على الخلق فلا يمكن بعد ما كبر وبلغ اربعين سنة يكذب على الله جل وعلا ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون - 00:40:24

اي كابروا وعاندوا ودفعوا بالصدور وقالوا المعترضين على الذي انزل على الذي انزله تعالى وتقدس هذا اعتراض على الله جل وعلا ولا يليق بالعاقل ان يعترض على الله جل وعلا في تدبيره - 00:40:43

ومن ذلك مثلا ما يقال مثلا فلان ما يصلح لكذا ان الله جل كيف انه يعطى هذا المال؟ كيف يعطى كذا؟ كيف يعطى كذا هذا اعتراض على الله جل وعلا لان الله يعطي من يشاء ويمنع من يشاء لحكمة جل وعلا - 00:41:04

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني يختار له رجل من مكة فان لم يكن فمن الطايف اصحاب الرئاسة والاموال والجاه الا كان انزال انزال هذا القرآن - 00:41:23

على رجل عظيم كبير في اعيانهم من القريتين يعنون مكة ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالرجلين الوليد بن المغيرة من مكة وعروة ابن مسعود الثقفي من الطايف قالوا كان المفروض انه يكون واحد منها الاثنين - 00:41:44

هو الرسول وهو النبي الذي يأتي بالخبر عن الله جل وعلا وقال مجاهد وغيره عتبة ابن ربيعة من مكة وعمير بن عبد يا ليل الثقفي من الطائف وروي عن ابن عباس كذلك عمير بن مسعود - 00:42:04

او الوليد ابن المغيرة القرشي وحبيب ابن عمير الثقفي يعني واحد من هؤلاء باقتراحهم وفي نظرهم وقد ذكر غير واحد منهم انهم ارادوا بذلك الوليد بن المغيرة وعروة ابن مسعود الثقفي - 00:42:28

وقال مالك عن زيد ابن اسلم والظحاك والسدي يعنون الوليد ابن المغيرة ومسعود ابن عمر الثقفي يعني واحد من ثقيف او واحد من مكة وعن مجاهد عمير بن عمرو ابن مسعود الثقفي - 00:42:52

وعنه ايضا انهم كانوا يعنون الوليد ابن المغيرة وحبيب ابن عمرو ابن عمير الثقفي وعن مجاهد يعنون عتبة ابن ربيعة وابن عبدي يا ليل بالطائف وقال السدي عنوا بذلك الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد - 00:43:11

عمرو ابن عمير الثقفي والظاهر ان مرادهم رجل من اي البلدتين كان قال الله تعالى رادا عليهم هذا الاعتراظ ها هم يقسمون رحمة ربك اي ليس لله جل وعلا جعل لهم - 00:43:32

يتصرفون في الامور هل لهم هذا؟ هل لهم تدخل في هذا؟ والله جل وعلا قسم بينهم معيشتهم اي ليس الامر مردودا اليهم بل الى الله عز وجل والله اعلم حيث يجعل رسالاته - 00:43:51

فانه لا ينزلها الا على ازكى الخلق قلبا ونفسا. واشرفهم بيتا واطهرهم اصلا ثم قال تعالى مبينا انه قد فاوت بين خلقه فيما اعطاهم من الاموال والارزاق والعقول والفوم وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة - 00:44:10

نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قيل معناه ليسخر بعضهم اتخذ بعضهم فاعل بعضا مفعول قيل معناه ليسخر بعضهم بعضا في الاموات. يسخر ليسخر بعضهم بعضا. ليسخر بعضهم بعضا في الاموال - 00:44:32

لاحتياج هذا الى هذا وهذا الى هذا قاله السدي وغيره وقال قتادة والظحاك ليملك بعضهم بعضا وهو راجع الى الاول ثم قال ورحمة ربك خير مما يجمعون رحمة الله بخلقه خير لهم - 00:45:07

مما بايديهم من الاموات والجنة والله جل وعلا يعطي من اتقاه الجنة يعطي بالدنيا الغنى ويعطي الجاه والرئاسة وغير ذلك وعطاؤه في الجنة خير وافضل ولا يعادله شيء من امور الدنيا - 00:45:28

ورحمة ربك خير مما يجمعون في دنياهم وهم يظنون انها هي منتهى الفضل ومنتهى التفاضل بل المنتهى الحقيقي هو رحمة الله جل وعلا وهي الجنة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:45:49

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:13